



منظمة العمل الدولية



وزارة الشغل والإدماج المهني



منظمة العمل العربية

التقرير الختامي

للندوة الأفروآسيوية حول:

" تحسين إدارة الهجرة من أجل العمل والتنمية في الدول العربية و افريقيا "

(الرباط - المملكة المغربية ، 17 - 19 ديسمبر / كانون الأول 2018)

أولاً : تقديم

في إطار تنفيذ خطة منظمة العمل العربية لعام 2018 ، عقدت المنظمة (إدارة التنمية البشرية والتشغيل والمعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر) الندوة الأفروأسيوية حول " تحسين إدارة الهجرة من أجل العمل والتنمية في الدول العربية وأفريقيا " بالتعاون مع وزارة الشغل والادماج المهني المغربية ، ومنظمة العمل الدولية (المكتب الإقليمي للدول المغاربية ومركز تورينو) ، وذلك في الفترة من 17 – 19 ديسمبر / كانون الأول 2018 بالعاصمة المغربية الرباط.

ويأتي إنعقاد هذه الندوة الهامة من منطلق اهتمامات منظمة العمل العربية بمختلف القضايا المتعلقة بالهجرة ، نظراً للصلات الوثيقة التي تربط بين التنمية والهجرة وما تمثله الهجرة المنظمة من ركيزة مهمة في التعاون العربي والإقليمي والدولي لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وإستخدام أمثل للموارد البشرية على طريق تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال الدور الإيجابي الذي تؤديه الهجرة في التخفيف من حدة البطالة ومكافحة ظاهرة الفقرة والمساهمة في الاستقرار والسلم الاجتماعي.

ثانياً : المشاركون

شارك في أعمال هذه الندوة عدد (58) مشارك ومشاركة (مرفق قائمة بأسماء المشاركين) من المسؤولين الحكوميين ، يمثلون وزارات العمل في عدد من الدول العربية وعدد من الدول الافريقية من الكوادر المعنية والمتخصصة في مجال الهجرة ، بالإضافة إلى ممثلي عدد من المنظمات العربية والإقليمية والجامعات والمؤسسات المغربية الوطنية ذات العلاقة ، فضلاً عن مشاركة المنظمة الدولية للهجرة (IOM) مساهمة بتقديم ورقة عمل تناولت موضوع الهجرة كأحد استراتيجيات التكيف في العالم العربي هذا وقد شاركت منظمة العمل الدولية بوفد ضم عدد من الخبراء من مركز تورينو للتدريب ، وكذا من المكتب الإقليمي

لمنظمة العمل الدولية للدول المغاربية بالجزائر ، كما شارك وفد من مجلس وزراء الداخلية العرب ، وقد شاركت منظمة العمل العربية بوفد تولى الاعداد والتنظيم والمساهمة في إدارة أعمال الندوة بالإضافة الى عدد كبير من الصحافيين وممثلي أجهزة الاعلام المغربية والعربية كما شهدت الندوة مشاركة عدد من المستويات الرفيعة من الجانب المغربي من وزارات الخارجية والداخلية والهجرة وعدد من المنظمات ذات الصلة التي تتخذ من المغرب مقراً لها.

ثالثاً: جلسة الافتتاح

تم افتتاح أعمال الندوة عند الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين الموافق 2018/12/17 بالقاعة الرئيسية بمركز التكوين والتأهيل التابع لوزارة الشغل والادماج المهني بالمغرب ، حيث أقيمت في جلسة الافتتاح الكلمات التالية :-

- كلمة معالي السيد / محمد يتيم - وزير الشغل والادماج المهني بالمملكة المغربية راعي الندوة.
- كلمة معالي السيد / فايز علي المطيري - المدير العام لمنظمة العمل العربية القاها مستشاره السيد / محمد شريف.
- كلمة السيد / محمد علي الدياحي – مدير المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية للدول المغاربية بالجزائر .

وفي بداية كلمته في الجلسة الافتتاحية رحب معالي السيد / محمد يتيم – وزير الشغل والادماج المهني بالمغرب بالسادة المشاركين ، وبممثلي المنظمات العربية والدولية ، وأكد معاليه في كلمته أن تنظيم هذه الندوة تعتبر ثمرة مشاورات مستفيضة ومتأنية مع مكتب العمل الدولي ومنظمة العمل العربية لتلبية الاحتياجات الحقيقية للمسؤولين الحكوميين والمعنيين بتنفيذ الإجراءات والتدابير الخاصة بالتنقل العمالة في السياسات والاستراتيجيات الوطنية أو على مستوى الاتفاقيات الإقليمية الخاصة بحرية التنقل.

وأوضح أن هذه الندوة تشكل خطوة أولى عملية على طريق تحقيق أهداف ومقتضيات الميثاق العالمي حول مواضيع أساسية تخص إدارة الهجرة بطريقة عادلة ومنصفة وكيفية إدماج الهجرة من أجل العمل في السياسات العمومية ذات الصلة ، وتأهيل مؤسسات سوق العمل ، مبرزاً أن تحقيق هذه الأهداف رهين بالنهوض بثقافة حقوق الإنسان وحقوق المهاجرين على وجه الخصوص ، وتشجيع أدوار المجتمع المدني والأعلام والمؤسسات التعليمية من خلال إدراج موضوعات الهجرة ضمن منظومة التربية والتعليم لتكريس قيم الانفتاح وتعزيز سبل التعايش مع الآخر.

ومن جانبه قال معالي السيد / فايز علي المطيري – المدير العام لمنظمة العمل العربية في كلمة ألقاها نيابة عنه رئيس وفد المنظمة السيد / محمد شريف – مستشار معالي السيد المدير العام إن انعقاد هذه الندوة يأتي من منطلق إهتمامات المنظمة لمناقشة مختلف القضايا المحيطة بالهجرة والتي دخلت في منحرجات أكثر تعقيداً بظهور تيارات واتجاهات جديدة للهجرة تشابكت مع قضايا النزوح واللجوء ، معرباً عن استعداد المنظمة لتقديم المزيد من الدعم للمساهمة بفاعلية في الارتقاء بمختلف المؤسسات ذات الصلة بالهجرة ، وأضاف أن الهجرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية ، إذ تشكل الهجرة المنظمة ركيزة مهمة في التعاون العربي والإقليمي والدولي لتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية واستخدام أمثل للموارد البشرية على طريق تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، معتبراً هذه الندوة الدولية حجر الأساس لانطلاق تعاون مستمر وتنسيق أكثر بهدف إعداد القيادات الناجحة لمواجهة مشاكل الهجرة.

وفي مداخلته ، أكد السيد / محمد علي الدياحي – مدير المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية للدول المغاربية بالجزائر ، أن تنظيم هذه الندوة يأتي في إطار الجهود والمساعي التي تبذل منذ سنوات ، خاصة في المملكة المغربية لوضع سياسة للتعاون مع هذه الظاهرة مضيفاً أن تدفقات ملايين المهاجرين على إمتداد البحر الأبيض المتوسط وفي أماكن أخرى من العالم باتت تشكل تهديداً ، حيث أصبحت هذه الحالة تتفاقم بسبب ما يواجهه المجتمع الدولي من تحديات كبيرة كالبطالة والفقر والارهاب ولمواجهة التحديات المرتبطة بالهجرة ، شدد السيد /

الدياحي على ضرورة التعاون والتنسيق بين دول المنشأ والمقصد والعبور والقطاع الخاص والمجتمع المدني من أجل بلورة استراتيجية وطنية لتنظيم الهجرة بشكل منصف وإنساني ، داعياً إلى توحيد الجهود وتوثيق التعاون وتوطيد علاقات جنوب جنوب من خلال عقد شراكات مع مختلف الفاعلين في مجال الشغل والهجرة.

رابعاً : سير أعمال الندوة

تضمن جدول أعمال الندوة على مدى ثلاثة أيام عمل عقد ستة جلسات عمل فنية بالإضافة على ثلاثة جلسات عمل تدريبية ، فضلاً عن جلستي الافتتاح والختام وفق البرنامج الزمني المرفق وتناولت الجلسات بالعرض والتحليل المحاور التالية: -

1- الحكامة الجيدة للهجرة من أجل العمل

- وقدمتها أ / اوريليا سيغاتي - منظمة العمل الدولية.

2- الهجرة كأحد استراتيجيات التكيف في العالم العربي .

- أ/ مروة مصطفى ، أ/ نهال عقل - المنظمة الدولية للهجرة.

3- تنسيق السياسات الوطنية (سياسة التشغيل والتكوين ضمن سياسات الهجرة)

- أ/ اوريليا سيغاتي ، أ/ مريم بوذراع - منظمة العمل الدولية.

4- نظم المعلومات الخاصة بسوق العمل وجمع البيانات حول الهجرة.

- أ/ محمد بالعربي ، أ/ عبد الرحيم العمراوي - منظمة العمل الدولية.

5- حماية العمال المهاجرين خلال مراحل الهجرة (استعراض الاتفاقيات الدولية)

- أ/ هدايت سليم - مركز تورينو / منظمة العمل الدولية.

6- حماية العمال المهاجرين خلال جميع مراحل دورة الهجرة.

(التركيز على الولوج إلى الحماية الاجتماعية).

- أ/ سامية كازي و أ/ اوريليا سيغاتي - منظمة العمل الدولية / مكتب الجزائر.

بالإضافة إلى ثلاثة جلسات عمل تدريبية جماعية تفاعلية مع المشاركين من قبل السادة: - أ / هدايت سليم - أ / عبدالرحيم العمراوي - أ / محمد بالعربي ، وكانت عناوينها كالتالي :-

- 1- إنعكاسات التدريب / التكوين على موضوع الحماية.
- 2- كيفية انشاء فضاء دائم لبناء قدرات الإدارات والجهات الفاعلة في مجال الهجرة.
- 3- انعكاسات التدريب على موضوع الحكامة

خامساً : استنتاجات وتوصيات الندوة :-

في ضوء العروض التي تقدم بها السادة الخبراء والمناقشات مع المشاركين ، تم التوصل إلى عدد من التوصيات يمكن تلخيصها كالتالي :-

- 1- التأكيد على أهمية الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الأطراف لاستخدام العمالة بين الدول وأهمية المتابعة الدورية لها على ضوء تطورات أسواق العمل ومتطلباتها ، مع النظر في إمكانية زيادة فرص العمل المتاحة في البلدان المستقبلية للعمالة الوافدة وفق الشروط والمؤهلات الضرورية لأسواق العمل.
- 2- دعوة الدول التي ليس لها لجان أو مجالس وطنية متخصصة لتنسيق سياسات الهجرة على الصعيد الوطني ، إلى إنشاء جهاز وطني يضمن التنسيق بين مختلف السياسات التي تتعلق بالهجرة وزيادة فاعليتها ، ويمكن من التنسيق على الصعيد الإقليمي والدولي .
- 3- السعي إلى تعميق الحوار بين البلدان المصدرة والمستقبلة للعمالة وبلدان العبور أيضاً حول أسباب وضغوطات الهجرة ، وفق رؤية شمولية واضحة المعالم تساعد في اتخاذ إجراءات تنموية حقيقية تفتح المجال لشراكة جادة تأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة وتبادل المنافع بشكل متوازن بين البلدان المعنية .

4- دعوة الدول إلى بناء نظام معلومات موحد لشؤون الهجرة والمغتربين والكفاءات المهاجرة ، يعتمد على إدماج وتكامل نظم المعلومات القطرية مع شبكة معلومات أسواق العمل العربية بمنظمة العمل العربية ، بحيث يشمل قواعد البيانات عن الكفاءات المهاجرة والشخصيات السياسية والعامّة المغتربة ، وبيانات عن الجمعيات والروابط والاتحادات الخاصة بالجاليات المغتربة في بلدان الاغتراب بالإضافة إلى بيانات عن القوانين والتشريعات الخاصة بشؤون الهجرة والمغتربين.

5- دعم آليات التفاوض مع الأطراف الأجنبية فيما يتعلق بمسائل الهجرة وحماية حقوق المهاجرين ، ودعم آليات تنسيق فعالة ومتطورة مع المنظمات العالمية للهجرة والتنمية ، وكذلك الآليات القائمة بالفعل في إطار الشراكة مع الاتحاد الأوروبي وكذا الشراكات الأخرى .

6- التأكيد في التفاوض مع الأطراف الدولية علي ضرورة أن تفتقرن السياسات قصيرة الأجل التي تقرر وسائل المكافحة للهجرة غير النظامية بمقاربات طويلة الأجل تعالج الأسباب الجذرية الدافعة لخروج تدفقات من الهجرة غير النظامية ، من خلال التأكيد على الارتباط بين الهجرة والتنمية .

7- دعوة كافة الهيئات والمؤسسات العاملة في مجالات الهجرة إلى تنسيق جهودها في محاربة الهجرة غير النظامية ، واتخاذ كافة الإجراءات التشريعية والرقابية للتأكد من سلامة أنشطة مكاتب إلحاق العمالة ، وملاحقة سماسرة الهجرة غير النظامية ، وتوعية المواطنين وخاصة فئات الشباب بمخاطر هذا النوع من الهجرة ، ودعوة الدول إلى تبادل معلوماتها وخبراتها في هذا المجال .

8- في ضوء ما تشهده منطقة الاتحاد الأوروبي من تدفقات متسارعة للمهاجرين وتزايد اهتمامات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بالتعامل الإيجابي مع هذه الظاهرة ، يرى المشاركون أهمية وضرورة إدراج قضايا الهجرة من أجل العمل في إطار السياسات والاتفاقيات ومفاوضات الأطراف المشاركة في الاتحاد من أجل المتوسط ،

مع التأكيد على تعزيز التشاور والتنسيق بين الدول المشاركة لتحقيق التناغم والتوافق في مواقفها .

9- العمل على إدماج موضوعات الهجرة للعمل في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية الشاملة ، باعتبارها وسيلة أساسية لبلورة استراتيجيات ناجعة لتنمية البلدان المصدرة والمستقبلة للعمالة من خلال تحويلات المهاجرين لبلدانهم الأصلية ونقل المعارف والخبرات المكتسبة لبلدان الاستقبال أو الارسال على حد سواء.

10- ضرورة إيلاء أهمية خاصة بمراكز الأبحاث العلمية لتنمية وتقديم أنماط جديدة للعمل وكيفية نشر ثقافة ريادة الأعمال ودراسة أبعاد ظاهرة الهجرة لأن البيانات المتاحة حالياً لا تقدم صورة شاملة ودقيقة عن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية وأنها لا تسمح بفهم دقيق وتحليلي لظاهرة الهجرة واستخدام العمالة الوافدة.

11- التأكيد على أن أشكال وأنماط الهجرة الجديدة ليست كلها من أجل العمل فقط ، ولكن أصبح جزء منها ليس بالقليل بحثاً عن الامن والأمان والاستقرار ، سواء بشكل فردي أو بشكل جماعي في صورة نزوح ، نتيجة ما تمر به عدد من الدول، مما يتطلب معها مزيد من الدراسات والمشاورات المعمقة للعمل على إيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة وتعزيز روح الانتماء والمواطنة .

12- دعوة الدول العربية لتفعيل اتفاقيات العمل العربية ، خاصة تلك المتعلقة بتنقل الأيدي العاملة في سياق تنفيذ قرارات القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الاولى (الكويت 2009) وقرارات مؤتمرات العمل العربية بهذا الشأن.

سادساً : لقاءات على هامش الندوة

وعلى هامش الندوة ، عقد وفد المنظمة برئاسة السيد / محمد شريف وعضوية السيد / مصطفى عبد الستار ، والسيد / محمد عبد الهادي لقائين :-

" الأول حول " المؤتمر الدولي بشأن الهجرة والتنمية في المنطقة العربية لعام 2019 "

وقد شارك في هذا اللقاء الجهات التالية :-

- وزارة الشغل والادماج المهني بالمغرب : وقد مثلها السيد / عبد الكريم اسباعين مدير إدارة التعاون الدولي والشراكة.
- منظمة العمل الدولية : ومثلها أ / أوريليا سيغاتي ، و أ / عبد الرحيم العمراوي ، وأ / محمد بالعربي ، و أ / هدايت سليم.
- المنظمة الدولية للهجرة : ومثلها أ / مروة مصطفى ، أ / نهال عقل وانضم إليهم من مكتب المغرب أ / زهرة عتبي.

وفي بداية اللقاء رحب السيد / محمد شريف – رئيس وفد المنظمة بالسادة الحضور ونقل لهم تحيات معالي السيد / المدير العام للمنظمة وتمنياته لهم بالتوفيق والنجاح.

وفي مستهل كلمته عرض السيد / محمد شريف – فكرة عقد مؤتمر أقليمي أو دولي حول " الهجرة والتنمية في المنطقة العربية " والهدف منه تجميع ومشاركة كل الأطراف المعنية بقضايا الهجرة في المنطقة العربية لدراسة الأهمية الحيوية لمسألة الهجرة كونها شريك مساهم في التنمية المستدامة ، كما يهدف إلى العمل على تحسين إدارة الهجرة والتعرف على التشريعات والترتيبات الوطنية والدولية في مجال تنظيم الهجرة ، ومتابعة الجهود المبذولة بشأن الهجرة والتنقل وإدماج البشر في افق اعتماد الميثاق العالمي للهجرة الأمانة.

على أن يدعى لهذا المؤتمر بالإضافة إلى أطراف الإنتاج الثلاثة العربية ، وزارات الهجرة والمغتربين العربية ، ومجلس وزراء الداخلية العرب ، ومنظمة العمل الدولية ، والمنظمة الدولية للهجرة ، والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين ، الاتحاد الافريقي ،

الاتحاد الأوروبي ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، وعدد من المنظمات العربية والإقليمية والدولية ذات العلاقة يتفق على تفاصيلها لاحقاً.

هذا وقد ناقش الحاضرون مع وفد المنظمة عدد من الأمور الفنية واللوجستية الخاصة بانعقاد المؤتمر وقد رحب ممثل وزارة الشغل والادماج المهني بالمملكة المغربية بعقد المؤتمر بالمغرب إستناداً إلى أن المملكة المغربية من الدول التي تهتم كثيراً بقضايا الهجرة ، بالإضافة أنه بلداً للاستقبال والارسال والعبور ، وقد عقد على أرضه في عام 2018 عدد من الفعاليات الدولية والعربية الخاصة بالهجرة.

وفي هذا الاطار أكد باقي الحضور على هذا الاقتراح ، وقد ثمن الجميع على أهمية عقد هذا المؤتمر ، ولكن بعد الرجوع وعرض الأمر على مراجعهم بإدارات المنظمات والهيئات التي يمثلونها.

اللقاء الثاني: بشأن عقد " مؤتمر بين وزارات الداخلية ووزارات العمل العربية حول :

" التنقل والهجرة البيئية العربية "

بدر السيد / محمد شريف – رئيس وفد المنظمة ، بعقد لقاء مع السادة ممثلي مجلس وزراء الداخلية العرب المشاركون في الندوة وهم كل من :-

- السيد / يقين عثمان – الخبير لدى الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.
- السيدة / سعاد الكمال – الخبير لدى الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب.
- والسيد / عبد الله خي حمو – مسئول مكتب مجلس وزراء الداخلية العرب بالمغرب.

وقد عرض السيد / محمد شريف ، فكرة عقد هذا المؤتمر والهدف منه ، بأن المنظمة تسعى منذ سنوات لعقد هذا المؤتمر لتقريب وجهات النظر بين صانعي القرار العرب وتضمين عدد من الأهداف الخاصة بالتنقل والهجرة البيئية العربية ضمن السياسات الوطنية للبلدان العربية والبدء في تنفيذها حتى ولو على مراحل مبدئية ولفئات معينة يتفق على تسميتها .

وأوضح السيد / محمد شريف أن عقد هذا المؤتمر النوعي الهام والذي قد يكون الأول من نوعه بين المسؤولين الفعليين عن حركة التنقل والهجرة في وطننا العربي قد يسهم في تيسير وفتح مجالات للتعاون والشراكة بشكل أكبر مما يزيد من فرص العمل بين أسواق العمل العربية.

وقد رحب وفد مجلس وزراء الداخلية العرب بهذا المقترح ، ووعدوا برفع الامر إلى قيادة إدارة مجلس وزراء الداخلية العرب ، لا سيما وأن المجلس سيعقد مؤتمر بين وزراء العدل والداخلية العرب في القاهرة خلال عام 2019.